

شرح كتاب العلم من صحيح البخاري / الدرس 2 الشيخ عبدالعزيز

الطريفي

عبدالعزيز الطريفي

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحضورين. قال الإمام البخاري برحمة الله بباب العلم قبل القول والعمل لقوله تعالى
فأعلم انه لا الله إلا الله فبدأ بالعلم. وان العلماء هم ورثة - 00:00:00

انبياء وان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم. من اخذه اخذ بحظ وافر. ومن سلك طريقة يطلب به علماء سهل الله له طريقا الى الجنة.
وقال جل ذكره انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:00:20

وقال وما يعقلها الا العالمون. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. وقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه وانما العلم - 00:00:40

التعلم وقال ابو ذر لو وضعتم الصمصامة على هذه واسار الى قفاه ثم ظننت انني انفذ كلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ان تجيزوا علي لانفقتها. وقال ابن عباس كونوا حلماء فقهاء - 00:01:00

الرباني الذي يعلم الناس بصغر العلم قبل كباره. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:01:20

هذه الترجمة هي من من الابواب المهمة في في كتاب العلم وذلك في قول الله في قول المصنف رحمة الله بباب العلم قبل القول
والعمل وذلك ان الانسان لا يصيب الحق الا الا بعلم. وان اصحابه فانه آآ يصيبه اما صدفة - 00:01:36

او تقليدا محضا والتقليل المحسن لا يليق بالانسان المكلف لا يليق بالانسان المكلف الذي يفهم الخطاب ويدرك وكذلك ايضا يحسن
يحسن الجواب لهذا في قوله بباب العلم قبل القول والعمل اي انه ينبغي للانسان ان يسبق قوله وعمله - 00:01:56

او تعلم وهذا التعلم من الانسان يتفاوت ويتبادر بحسب بحسب عمله وقوله اي انه يجب على الانسان ان يكون على بصيرة من امره
قبل قبل عمله وقوله. وفائدة ذلك الاجر والثواب ان الانسان يثاب - 00:02:16

يثاب على على قوله وعمله اذا كان على العلم. بخلافه اذا فعل الانسان ذلك بالمصادفة او فعله انه عادة او يقلد الناس فيه ولا يدرى ما
مستند ذلك من من الشريعة فان هذا يضعف جانب التبعيد او يزيده في في الانسان - 00:02:36

وكذلك ايضا فان العلم يعطي الانسان ثباتا. يعطي الانسان ثبات. وهذا الثبات لا يتزهذه عند وجود او ورود من يتهم الانسان مثلا
بالخطأ او المجازفة او غير ذلك اذا كان لديه مستند من الوحي من كلام الله او كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:56

كذلك ايضا فانه يداوم على ذلك العمل. يداوم على ذلك العمل الانسان الذي يعمل بلا علم يضطرب او يكسل وبمقدار علمه يكون ثباته
غالبا يكون ثباته ثباته غالبا. لان العلم بالشيء يؤدي الى معرفة ماهيته وحقيقة - 00:03:14

ماهيته وحقيقة؟ الانسان يعلم اهمية التوحيد ومقداره. ويعلم اهمية الصلاة ومقدارها. والزكاة ومقدارها. ويعلم ان الصلاة فيها
فرائض وفيها نوافل والنواقل في ذلك على مراتب ويعلم ايضا ان الصيام على مراتب منه ما هو ركن الاسلام ومنها ما هي نوافل فهو -
00:03:34

ويثبت على الفرائض لانه يعلم انها فرائض وربما يتتساهم بالنواقل لعدم تأكيد الشارع فيها. اذا ثباته العبادة هو فرع عن علمه بقيمتها.
فرع عن علمه بقيمتها. ولهذا نقول ان الانسان كلما كان عالما بالشيء وحقيقة كان - 00:03:54

اكثر اكتر ثباتا ثباتا عليها. ولهذا يقول الله جل وعلا في كتابه العظيم انما يخشى الله من من عباده العلماء فكلما كان الانسان عالما

عظمت خشية الله عز وجل في قلبه. لماذا؟ لانه يعمل عن - 00:04:14

تعبد ومعرفة. بخلاف الانسان الذي يعمل بغير علم فان الخشية في ذلك تضعف. لماذا؟ لانه قلد او رأى الناس يقولون

ويعملون فقال وعمل فقل ولهذا يضعف جانب خشية الله عز وجل فيه فتجد - 00:04:34

لانه لا يدرى بماذا فرغ ولهذا نقول ان الجهل على نوعين كما ان العلم على على نوعين. واقسام العلم والجهل لها اعتبارات ولكن نقول

ان العلم على نوعين والجهل على نوعين. الجهل جهل بحقيقة الشيء - 00:04:54

جهل بحقيقة الشيء. هذا نوع. الثاني جهل بمقداره وترتيبه جهل بمقداره وترتيبه يعني ترتيبه مع غيره. اذا جهلت مقدار الشيء

ولا تعلم ترتيبه وغيره وقع لديك شيء من الخلط. وقع لديك شيء من الخلط. لهذا الانسان الذي لا يفرق بين اركان الاسلام - 00:05:17

وبين بقية الواجبات هذا عالم بحقيقة الشيء جاهل بمرتبته. جاهل بمرتبته فيقع تفريط فيقع التفريط في الانسان بمقدار جهل. لهذا

نقول ان اصل الجهل هو الجهل المركب حصل ان الانسان يجهل حقيقة الشيء. ولكن الجهل الذي تعم به البلوى هو جهل مقادير الاشياء

ومراتبها وهذا هو - 00:05:47

ضلال ضلال البشرية اكتر ضلال البشرية. لهذا كفار قريش ظلالهم هو بسبب العلم اصلا؟ ام العلم مع عدم معرفة المراتب؟ مع عدم

معرفة المراتب. لديهم علم ان الله عز وجل هو - 00:06:17

والخالق وهو المحي المميت سبحانه وتعالى. ولكنهم يجهلون مقدار حق الله عز وجل وترتيبه مع غيره لهذا النبي صلى الله

عليه وسلم يدعوهم الى عبادة الاصنام ويقولون نحن بنينا البيت. ونحن كسونا الكعبة ونحن اصحاب سقاية الحاج - 00:06:37

هذه عبادات وليس عبادات عبادات لكن هل هي اهم من التوحيد؟ لا التوحيد اهم منه ولهذا قاتلهم النبي عليه الصلاة

والسلام هم عند انفسهم ان فعلوا شيء من الطاعات فلماذا تقاتلون؟ يقول اقاتلكم على التوحيد. لهذا قال الله جل وعلا اجعلتم سقاية

الحج وعمارة المسجد الحرام؟ كمن امن بالله - 00:07:00

والاليوم الاخر؟ هل هل يستوي هذا وهذا؟ لا يستوي اذا الجهل انما اوتوا بالمقادير والمراتب والمراتب. وهذا هو اصل الضلال. يقول الله

جل وعلا في كتابه العظيم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان

يسلبهم الذباب شيئا - 00:07:23

لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب. ما سبب هذا الخلط؟ ما سبب عبادة هذه الاصنام من دون الله اكملوا

ما قدروا الله حق قدره اذا يعلمون الله ولكن ما عرفوا مقداره - 00:07:48

الجهل بمقادير الاشياء ومراتبها له اثر على عمل الانسان وخلط في معارفه ولهذا الجاهليون انما اشركوا مع الله عز وجل وهم يعرفون

الله سبحانه وتعالى انهم جهلو مقداره. وعرفوا العبادة وجهلوا وجهلوا مقاديرها - 00:08:07

فوقع فيهم الكبر وهذا في كل معلوم اذا جهلت مقداره فرفعته او جهلت مقداره فوظعته وقع لديك خلط في بذل وصرف العبادة له.

ولهذا الذين يعبدون الاصنام من دون الله يعلمون انها جمادات ومصنوعة من حجر او من شجر او من - 00:08:32

يعرفون هذا او لا يعلمون؟ يعلمون. لكنهم جعلوا لها من القيمة والمقدار ما زاد عن حقيقتها وتفرغ عن ذلك او صرفوا عبادة لها لا تليق

بها. ولهذا نقول لا بد من تحقق العلم بنوعه. العلم بمعرفة الشيء الثاني العلم - 00:08:52

بمقداره ومرتبته. بمقداره ومرتبته. تعلم ان الله عز وجل سبحانه وتعالى خالق لكن ما هو مقدار هذا الخالق من جهة ما تصرف له؟ هذا

صنم لكن ما هو مقدار هذا الصنم من جهة قيمته عندك او نحو ذلك؟ هذا هو سبب ضلال - 00:09:12

البشرية كذلك ايضا سبب ضلال المتعلمين ايضا. تجد من الناس من يأخذ العلم المفضول ويدع الفاضل لجهله بمقدار الفاضل على

المفضول. يقول في سيارة الانسان من رصاص اللون قائل الطريق - 00:09:32

مغلقة هالطريق. نقول ان الجهل بقيم الاشياء ومراتبها هي التي هي التي تضل الانسان وتخالفه عن طريق الحق. لهذا نقول ان كثيرا

من الناس او كثير من المتعلمين يتوجهون الى العلوم - 00:09:52

ربما لرغباتهم لا بالانصراف الى حقيقتها. لهذا نقول ان الانسان يتعلم العلم لرغبته الشخصية او الناس نعم لحدث الناس.

لجاجة لجاجة الناس. ولهذا تجدون حتى في في العلم في امور الناس الدنيوية - 00:10:11

كان يتعلم بما يحتاج اليه سوق العمل. سوق العمل يحتاجون مثلا الى التخصص في الاقتصاد او في الطب او نحو ذلك فيه اعوaz يقوم الانسان والعمل. هو مع انه يرغب علم اخر. يتوجه الى رغبته او الى حاجة الناس. الى حاجة الناس حتى ينفذ علمه اليه. لهذا

الذين يتوجهون الى علوم - 00:10:33

الشريعة عليهم ان ينظروا الى مراد الله عز وجل بجاجة الناس اعظم ما اوجبه الله عز وجل على الناس هو توحيد سبحانه وتعالى

كذلك ايضا في بذل الدعوة الى الله عز وجل. يجب على الانسان ان يدعوا الناس فيما يحتاجون اليه. اذا كانوا قد فرطوا في امور

التوحيد - 00:10:53

وقد فيهم الشرك. هل الانسان يتوجه اليهم بامور الفضائل وامور الاحكام وغير ذلك وهو يعلم انه لا ولو رغبوا ذلك وهذا كثير من

الدعاة الى الله او المصلحين او الامرين بالمعرفة والناهين عن المنكر لدتهم خلل في هذا - 00:11:17

خلل في في هذا تجد انه يعلم الناس الاداب والسلوك التعامل مع الزوجة التعامل مع الجار التعامل مع الغير او نحو ذلك لكنه لا يشير

لعقائد التوحيد وربما يخاطب وثنين - 00:11:40

يخاطب ووثنين. هل هذه دعوته بالنظر اليها منفردة صحيحة وليس بصحيحة؟ صحيحة لكن انزال مفضول على شيء

فاضل ولهذا ينبغي ان ينظر الى ذلك وذلك بحسب بحسب العلم يتعلم الانسان وكذلك ايضا يبلغ والعلماء هم ورثة الانبياء - 00:11:53

جاء النبي عليه الصلة والسلام انه قال العلماء ورثة الانبياء والانبياء ورثوا العلم لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم من اخذ واحد

بحظ وافر النبي عليه الصلة والسلام شبه العلم بالميراث. وذلك ان الاب اذا توفي يرث ابناه وبناته وزوجه والاواء الاقربون اليه

- 00:12:16

شبه ذلك بالميراث فيه عدة معاني من هذه المعاني ان اقرب الناس الى النبي عليه الصلة والسلام هو اكثراهم نصبيا في الميراث.

اقرب الى الاب هو اقربهم اكثراهم الى او المتوفى اقربهم اليه نسبا. كالابن والبنت والزوجة ثم يأتي بعد ذلك الابعدين - 00:12:36

اليه. كذلك ايضا فيه اشارة الى انه لا يمكن ان يحوز العلم فالعلم احد المواريث منهم من يأخذ النصف ومنهم من يأخذ الربع ومنهم

من يأخذ الثمن ومنهم من يأخذ السادس ومنهم من يشاركه غيره ومنهم من ينفرد - 00:12:56

من ينفرد كذلك العلم لا يمكن ان يحوزه واحد منفردا. واحد منفردا من جميع من يحوزه واحد منفردا من العلم كلما

اكثر اخذ بالعلم فليعلم انه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد واحذ واحذ ميراثه ذلك قال ومن سلك - 00:13:14

طريقا يلتمسوا فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. هذا الحديث في مسلم في مسلم موصول من حديث ابي هريرة. اشارة الى

ان ايسر الطرق الى مرضاه الله والى جنته - 00:13:34

عيوب لماذا؟ لأن العالم يختصر الاجور والثواب ورضا الله ب AISER الاعمال واقصرها. يعرف يعرف فضائل الاعمال وغير ذلك هذا وجه.

النبي عليه الصلة والسلام كما جاء في حديث عبد الله ابن عباس في مسلم خرج النبي عليه الصلة والسلام من عند جويرية ام

المؤمنين عليها رضوان الله تعالى وكان - 00:13:44

في مصلاتها بعد او عند بعد اذان الفجر خرج النبي الى صلاة الفجر. فما رجع النبي عليه الصلة والسلام الا بعد ارتفاع الشمس. فقال

النبي لما دخل عليها وهي جالسة في مصلاتها قال ما زلتني في مكانك الذي ترشكي عليه؟ قالت قالت نعم. قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اما اني قلت اربع - 00:14:04

الكلمة ثلاث مرات لو وزنت فيما قلت لوزنته. يعني لا فاق فاق عليها. قالت ما هن يا رسول الله؟ قال سبحان الله وبحمده عدد خلق

خلقه ورضا نفسه ومداد كلماته وزنة عرشه. هذه الكلمات يقولها الانسان اربعة يقولها الانسان ثلاثا وهي اربع اربع مرات تعدل ما يقوله

- 00:14:24

انسان في جلوسه مثلا في مصلاته من غيرهن. اذا هذا هو فرع عن العلم ام يقولها الانسان خرضا؟ فرع عن العلم. فاذا عرف الانسان

موضع العلم الذي يكسب بها الاجور العظيمة هذا العلم هو موضع التجارة الحقيقة. التاجر الحاذق في السوق الذي يظارب في الاسواق هو الذي يربح بالمال - 00:14:44

قليل اجرا وكذلك مالا كثيرا. كذلك ايضا العامل الذي يعمل يعمل الشيء القليل ثم يكسب شيئا كثيرا. هذا يوصف بالحذق توفيق كذلك ايضا العالم العامل الذي يعمل يعرف الثواب العظيم هو اعظم والدليل في ذلك والمرد في هذا هو الى رغبة الانسان لا ليس الى رغبة - 00:15:04

بعض الناس يميل الى شيء من العبادة نوع من انواع العبادة وهذه عبادة مفضولة. عبادة مفضولة ويدع الفاضلة هذا هذا توفيق له لكنه توفيق وليعلم ايضا ان من تسوير الشيطان على بعض الصالحين هو ان يرشدهم الى نوع من من العبادات مفضولة اذا وجد في قلوبهم - 00:15:24

همة لا يستطيع اغلاقها او دفعها الشيطان له مداخل علىبني ادم حتى على الصالحين لانه يعامل الناس بحسب بحسب احوالهم. العابد الزاهد المتوجه ولديه قوة وطاقة بدنية بالتوجه الى العبادة والحب فيها هذا لا يستطيع الشيطان ان يصرف عن ذلك ولكن يشغلها بالمفضول على الاقل لا يصل الى المرتبة العليا يصل الى - 00:15:49

الى ما دونها. لهذا الانسان يتوجه للعبادات بحسب رغبته واستحسانه وميله لها او بحسب استحسان المشرع وفضيله الى بحسب استحسانه وفضيل المشرع له ينصرف ما هي قيمة العبادة؟ هي القيمة النفسية؟ ام القيمة الشرعية التي اوجدها الله؟ هي - 00:16:12

القيمة الشرعية ينظر اليها. ولهذا كثير من الناس لا يوفدون الى مثل هذا. النبي مثلا عليه الصلاة والسلام يقول من قال سبحان الله وبحمده سبحان وبحمده في اليوم مئة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زيد البحر. يقولها الانسان ربما في دقيقة - 00:16:32

هل اثراها هذا صحيح؟ يعني انها تزيل الذنوب وان كانت مثل زيد البحر؟ نعم والحديث في الصحيحين. لكن السؤال من الموقف لهذا؟ القضية توفيق او عمل توفيق القضية توفيق ولهذا نقول ينبغي للانسان ان يتلمس توفيق الله عز وجل وسداده له - 00:16:49
في العمل وكذلك ايضا في في العلم فانه كلما ازداد الانسان علما ازداد خشية لله عز وجل وذلك لزيادته في العلم والمعرفة ومعرفة الله عز وجل وعمله في التشريع فانه اذا رأى العلل امن وصدق وكذلك خضع واذعن وسلم واستسلم لله عز وجل وانقاد له - 00:17:09

وكذلك ايضا فانه يكثر من العبادة ويخشى الله عز وجل ويتقى فان العبادة سلم الى غيرها كلما اكثر الانسان من العبادة زاد في ذلك من الله سبحانه وتعالى قربا وفي قوله عليه الصلاة والسلام من يرد بالله به خيرا يفقهه في الدين - 00:17:29
وفي هذا دلالة مفهوم وهي تسمى يسمى اصوليون دلالة الخطاب. وذلك ان ان الفقه هو دليل على ارادة الخير من الله عز وجل لعبدة. وان الله عز وجل لم اذا لم يرد بعده خيرا صرفه عن العلم - 00:17:44

صرف عن العلم. اذا فهي نسبة كلما ازداد الانسان جهلا اراد الله عز وجل به سوءه وكلما ازداد الانسان علما اراد الله عز وجل به خيرا. هذا طبعا نأخذ به انه التلازم بين بين العلم العلمي وآآ - 00:18:04

العمل وكذلك ايضا في قول ابي ذر لو وضعتم الصمامة على هذه وشار الى قفاه ثم ظننت اني انفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفذتها يعني قبل ان تجهزوا تجهزوا علي اشاره الى ان الانسان اه ينبغي له ان يبلغ الدين ولو لم يبقى من حياته شيء وذلك - 00:18:22

لشيء من العمل وكذلك ايضا يعمل به الناس والبالغ في ذلك ايضا من الامور آآ المتحتمة كذلك ايضا العلم مراتب ودرجات كما هو درجات في التقلي درجات الدرجات ايضا في البالغ يبلغ الانسان صغار العلم قبل قبل كباره. ما هي صغار العلم التي يدركها الانسان ويفهمها ولا يأتي بدقائق الامور - 00:18:42

التي ربما تتنقل على مسامع الناس دقائق الاسماء والصفات والعلة الغيبية الدقيقة ليس لا ينبغي للعالم ان يحدث الناس بها من

العامة الذين لا يدركون لا يدركون مواضعها. وانما عليه ان يبلغهم ما يحتاجون اليه. ينظر الى الناس اذا كانوا مثلا يجهلون مثلا المسائل في - 00:19:02

لاركان الاسلام احكام العقيدة يبلغهم الاصول العامة. لكن لا يبلغهم مسائل ودقائق العلم اليسيرة اه جدا بعيدة عنها وبعيدة عن البعيدة عن امين ولهذا هذا من الحكمة وهذا هو العالم الرباني الذي يطبع العلم بحسب حاجة الانسان وقد تقدم معنا ان الجهل مرض - 00:19:25

النبي عليه الصلاة والسلام يقول انما شفاء العي السؤال. فلان يقال فيه علم يعني يشتكي فيه مرض. كذلك ايضا الجهل. الجهل مرض العالم طبيب العالم طبيب اذا جاءك رجل فيه مرض ووبال ووباء عظيم - 00:19:45

ولديه شيء يسير مثلا من الصداع او نحو ذلك انت تعلم مواضعه هل تعالج الصداع او تعالج الوباء العظيم فيه تعالج الوباء العظيم فيه هذا هو الاولى. تدع هذا الامر لانه ربما يتفسى فيه. تقوم بعلاجهما. لانك انت طبيب طبيب العقول. كما هذا هو طبيب طبيب - 00:20:03

الابدان والذى لا يفرق بين هذا وهذا يعالج الفرعيات ويدع الامراض العظيمة. ولهذا تجد حتى في الاطباء اذا اقام او رأوا مريضا فيه امراض متعددة انصرفوا الى المرض الاخطرليس كذلك؟ وتركوا غيره وربما الانسان يذهب وفيه مرض ثم يكتشف فيه الطبيب مرض اشد ويدع ذاك - 00:20:21

يقول اترك هذا الان عندنا مصيبة اكبر من من المرض الذي تشتكي منه اليك هذا دليل على الحقد؟ واداء الامانة؟ كذلك ايضا في العالم؟ ينظر في مواضع الجهل ماذا يجهل؟ يجهل التوحيد اذا ندع الفروع ندع مسائل الاحكام ندع مسائل الجزئيات والاداب والسلوك حتى نعلمه توحيد الله سبحانه وتعالى كذلك ايضا - 00:20:41

اذا وجدنا لدى الناس خلل في الصلاة نرجى مسائل الزكاة مسائل الصيام وغير ذلك. كذلك ايضا اذا كنت تخاطب اناس ارباب اموال تخاطبهم بمسائل الزكاة باعتبار انهم مخاطبون اليها لكن لا تأتي الى فقراء معدمين يبحثون عن الزكاة تفقههم بمصارف الزكاة لماذا؟ لانهم ليسوا من اهل المال - 00:21:01

ولهذا نقول ان العالم الرباني هو الذي يعلم العلم بحسب ما يشفي عي الجهل فيهم. الجهل الجهل فيهم وهذا ينظر اليه من جهتين. من الجهة الشرعية وكذلك ايضا من جهة الموضع الذي يوضع فيه ذلك او ذلك - 00:21:21

الجاهل الجهة الشرعية هي التي وضعت مراتب الشريعة لم تضع لم تضع للناس ولهذا تجد في كثير من وسائل الاعلام سواء الاذاعية او تجد مثلا في المكتوبة او تجد مثلا في الصحافة او نحو ذلك من يهتمون بغرس اشياء مع وجود حاجة للناس في غيره تجد من من يعلم الناس الاداب - 00:21:41

او في برامج فضائية طويلة جدا تجد مثلا للداعية او للمصلح مئات الحلقات عن السير والاداب والسلوك ولكن لم يدعو مرة الى التوحيد لم يدعوا مرة الى التوحيد وهو يرى الوثنية قد استشرت في بلدان المسلمين - 00:22:02

او تجد مثلا من افحش الكفر واسده هو التعدي على ذات الله عز وجل وسبه سبحانه وتعالى الذي انتشر في كثير من بلدان المسلمين ليس هذا كفر كفر بالله عز وجل وهو اشد من عبادة الاصنام. وهؤلاء لو عبدوا الاصنام اهون من ان يتعدوا على الله عز وجل بالسب والشتم - 00:22:20

وهذا ينتشر كثير في بلدان المسلمين في بلدان الشام والعراق وغيرها وكذلك ايضا ربما ايضا في بلدان في بلدان المغرب العربي وهذا وهذا كثير جدا مثل هذا الامر يحتاج الى انكار ولا يحتاج الى انكار يحتاج الى انكار. ويحتاج الى بيان لهذا نقول ان مراتب التعليم هي ترجع الى - 00:22:42

الى ميزان الشريعة وميزان حاجة الناس النظر الى هذين الامرمين. كذلك ايضا لا نهمل جوانب تربية الناس وتعليمهم بالأخلاق الحسنة والامانة وغير ذلك ولكن نخللها الدعوة الام. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام في مكة هل كان يدعوا الى التوحيد فقط؟ ام يجعل معه شيء - 00:23:02

يجعل معه شيء يدعوا إلى الأمانة. ولهذا أبو سفيان أبو سفيان ماذا قال لما سئل قال ماذا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كان يدعونا إلى عبادة الله وإلى الأمانة والصدق والعفاف. هذا في مكة. كذلك أيضًا تدعو - 00:23:22

إلى توحيد الله عز وجل وتدعوا إلى هذه الأمور من الأخلاق لكن يجعل في المرتبة الأولى جانب التوحيد لماذا؟ لأن الشرك يوجد في
 هؤلاء أكثر ولهذا تجد في القرآن آيات التوحيد والربوبية أكثرها - 00:23:47

مكية ولا مدنية؟ مكية أكثرها مكية لماذا؟ لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما جاء إلى المدينة كان الناس في أمور في
 أمور الإيمان والتوحيد وقبول الحق فاحتاجوا إلى فروع الإسلام. احتاجوا إلى معرفة الصلاة الصيام الزكاة الحج - 00:24:01
 أن انكحة البيوع الاداب أمور الاستئذان وغير ذلك من أحكام الشريعة. نعم باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يتخلوهم بالموعضة والعلم كي لا ينفروا. حدثنا محمد بن يوسف قال أخبرنا - 00:24:21

عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخلوهم بالموعضة في الأيام كراهة
 كراهة السامة علينا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة قال حدثني أبو التياح عن أنس - 00:24:44
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسرعوا ولا تغروا ولا ينفروا. في هذه الترجمة قال باب ما كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يتخلوهم بالموعضة والعلم كي لا ينفروا. ومراتب التعليم الناس وارشادهم ودلائلهم إلى الخير - 00:25:11
 تخلوهم بالموعضة واللطف معهم هذا من الحكمة والسياسة الشرعية وعدم املائهم. وذلك أن الإنسان مجبر لا على ملل من الخير لا
 مجبور على الملل اللي بفطرته من كل شيء. الملل بفطرته من كل شيء فهو ملوك. ولهذا ينبغي أن يتخلو بالموعضة حتى لا ينفر -
 00:25:31

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلو أصحابه بالموعضة يقول مخافة السامة علينا. قد يقول قائل كيف يسم الإنسان من
 الخير؟ نعم يسلم من الخير. مفطور على مفطور على السعادة لا لذات الخير هو في ذاته مفطور على السعادة. موجود فيه السامة
 والملل من من الشيء الدائم - 00:25:51

لهذا نقول أن الإنسان ينبغي أن يتخلو الناس بالموعضة حتى حتى لا يمل ويكره الحق لا لذاته وإنما لكثره وروده على مسامعهم
 أكثر مما ينبغي ولهذا نقول أن هذا ينظر إليه من من جهات منها أن ينظر الإنسان إلى حال المتعلمين إذا كان هذا الأمر قد -
 00:26:11

لديهم علما وعملا لا يحتاج إلى الأكثار الأكثار منه. الأكثار منه عليهم وإنما يعلمهم بين وقت وآخر حتى لا ينسوا. حتى لا ينسى وينوو
 في هذا في هذا الأمر. وإذا كان غير مستقر فيهم - 00:26:31

ومفروطون في هل يقول لا أريد أن يساموا؟ لا لهذا النبي عليه الصلاة والسلام كان يدعو كفار قريش إلى التوحيد. نوح عليه السلام
 يدعوهم ليلا ونهارا سرا وجهارا. لماذا؟ لأنهم ما امتهلوا. لهذا يحتاج إلى تكرار ولو سئموا وملوا. يحتاج إلى التكرار. ولو سئموا -
 00:26:47

ولكن الذي الذي يتوقع خشية الاملاء الذي اتبع وانقاد وسمع فلا تكثر عليه كذلك أيضًا ينبغي للإنسان أن يتخلو حتى المعرض في
 الموضع التي التي يحسن سماعه إليه فلا يؤتى إليه في موضع منشغل الذهن منصرف أو غاضب أو - 00:27:07
 نحو ذلك. ولهذا نوح عليه السلام خاطبهم في جميع الأوقات لإقامة الحجة. دعوت قومي ليلا ونهارا سرا وجهارا. يعني نوع في
 الاصرار على سبيل الانفراد يأتي بهم واحدا واحدا يأتيهم في الاماكن العامة يأتيهم في الليل ربما كانوا منشغلون بكسب الرزق في
 النهار. يأتيهم في النهار ربما يكونون في الليل يحتاجون - 00:27:28

إلى النوم والراحة والدعة أو يسمرون أو نحو ذلك. فنوع في تلك الأوقات حتى يقيموا الحجة الحجة عليهم. كذلك أيضًا فإنه ينظر إلى
 حال الناس من جهة التخلو بحسب ما يرد عليهم من مقاومة ذلك الخير. في زماننا - 00:27:48
 كثرت مطارق الشر على الناس وفي وسائل الإعلام أصبح يغزى الإنسان في كل موضع حتى في طريقه حتى لو لم يكن كان في
 السابق وسائل الإعلام أما ربما يكون الإنسان في شاشة التلفاز في منزله - 00:28:08

الآن في هاتفه النقال في اي مكان كذلك ايضا يكون ربما شاشات المتابعة والتلفزة ربما تأتي للانسان ايضا في في اجهزته النقالة فيري في كل مكان اذا ينبغي ان يؤتى الخير تعليمها ومقاومة ايضا للشر. كما يسهل الشر يسهل في امر الخير - 00:28:21 يسهل في امر الخير ولا يقال كما كان النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن مسعود كان يتخلص اصحابه ولا يخرج اليهم الا كل خميس لماذا لماذا؟ يخشى السلامة عليه يخشى السامة عليه ولكن في ذلك الزمن الذين كانوا فيه ذلك الزمن لا يوجد انفتاح للشر ولا يوجد - 00:28:40

انفتاح لزاد عبدالله بن مسعود لماذا؟ حتى لا يتأثروا بالشر الوارد اليه. ولهذا نقول اذا زاد الشر يزيد يزيد خير وهذا من الحكمة والسياسة في امر المدافعة ولو لا دفع الله الناس بعضهم البعض لفسد لفسد الارض اذا وجد الناس في غفلة بعيدون - 00:29:01 مثلا عن عن الشر ولا يوجد لديهم مثلا اصاب في تلقي الشرط يخفف عليهم لأن الانسان يداوي ويقاوم كما يداوي الطبيب امراض الابدان التي ترد عليها كذلك ايضا يداوي اي جهل الانسان في عقولهم وقلوبهم وكذلك ايضا النبي عليه الصلاة والسلام لما - 00:29:21

بعث معاذ وابا موسى الى اليمن قال عليه الصلاة والسلام لهما يسرا ولا تنفرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وكذلك ايضا في حديث انس ابن مالك عليه رضوان الله تعالى هنا امر النبي عليه الصلاة والسلام بالتسهيل ونهى عن التعسير - 00:29:39 وحث على التبشير الى التنفيذ. وهنا نقول ان التبشير هو المراد به هو التيسير الذي يسر به النبي عليه الصلاة والسلام. يريد الله بكم اليسر اي يريد بكم العسر؟ اذا اصل الشريعة هي تيسير اذا في الارادة المذكورة في قول الله عز وجل يريد الله بكم اليسر هي الارادة الشرعية هي الارادة - 00:29:58

الشرعية اي ان اصل الشريعة يسر وسماحة. ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث عبد الله ابن عباس قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت بحنينية سبحة. هل التيسير ذوري وحسبي؟ يعني بذوق الانسان وحسه؟ ام هو شرعي - 00:30:18

الاصل فيه انه شرعي لا الى ذوق الانسان. لو الى ذوق الانسان يقول الله صلاة الظهر اربعة اليسر تكون ثنتين في اليوم هذا تيسير حسي وذوقه خاص بالانسان ام بالشريعة؟ خاص بالانسان لهذا لا يقدم مثل هذا الامر. لهذا كثير من الناس - 00:30:38 يستعملون مصطلح اليسر بالدين وفق اذواقهم لا وفق الشريعة ويستعملون الوسطية وفق اذواقهم لا وفق الشريعة ويتعاملون مع مع الوسطية بمفهوم يختلف عن مراد الله عز وجل ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لهذا - 00:30:56 يقول النبي عليه تقول عائشة عليها رضوان الله تعالى ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرتين الا اختار ايسرهما من يكمل الحديث؟ ما لم يكن اثما. اذا اليسر المراد بذلك هو اليسر في المسائل الشرعية او في امور الناس الدنيوية - 00:31:17 امور الناس الدنيوية قال ما لم يكن اثما يعني ما لم يدخل في حمى الشريعة اذا دخل في حمى الشريعة فلا ولو كنت في ذاتك ترى انه عسر. عليك ان تتمثل وان تعلم ان الله اراد بك خيرا - 00:31:37

قد يرى الانسان الحدود وتطبيقاتها يقول هذه مشقة وعسر عليك ان تقوم بها وان تتمثل لانها يسر وانت لا تعلم. يسر بالامامة ورحمة بها. وهذا الله عز وجل جعل القصاص حياة او جعله موت - 00:31:53

جعله حياة حياتنا الامامة به تحيا النفوس وتعصم ولا وتحفظ الكرامات وغير ذلك ولهذا نقول ان مثل هذه الامور ينبغي للانسان ان ينظر اليها الشريعة لا بمضار نفس. كذلك ايضا مفهوم الوسطية. ينظر اليه كثير من الناس من جهة حسه او ينظر للوسطية الى انها وسطية هندسية. يأتي بين اثنين بين فكرين - 00:32:11

ويقول انا متوسط ربما انت وهو الثالثة كلكم يمين. كلكم يمين او كلهم يسار. الوسطية اذا من رسمها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاخطاء ان ينتشر مثلا في بلد من البلدان فكران - 00:32:33

ثم الانسان يأتي بالوسطية يأتي بينهما ويقول انا وسطي يأتي الانسان بينهما ويقول انا وسطي. في زمان مكة في زمان النبي عليه الصلاة والسلام كان هناك كفار قريش الذين يحاربون النبي عليه الصلاة والسلام وكان منهم من يود النبي عليه الصلاة والسلام ولم يكن

وهو ابو طالب ابو طالب في هذا المقياس الهندسي وسطه وليس بوسطي؟ وسطي. وسطية وسطي الظلالة ووسطية داية. وسطية الصلاة هذى وسطية هندسية يقول وش هي الافكار الموجودة في البلد؟ في فكر كذا وفي كذا تعالوا في النصف. هذا صحيح وليس ب صحيح؟ ليس ب صحيح. ليس ب صحيح. الوسطية - 00:33:13

هي التي رسمها الله عز وجل وانتهى امرها وهي في كلام الله عز وجل وفي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا الوسطية لا يبحث عنها وانما تتبع. لماذا؟ لأن الله عز وجل رسمها. اهدا الصراط المستقيم. ما هو الصراط المستقيم - 00:33:37 صراط الذين انعمت عليهم وهو الذي رسمه الله جل وعلا. لهذا قال الله عز وجل كذلك جعلناكم امة وسطا. من الذي جعلك وسط هل جعلت نفسك ام الله؟ الذي جعلك الله اين جعلك؟ في الشريعة في الكتاب والسنة. في الكتاب في الكتاب والسنة ولهذا نقول ان الوسطية وسطية - 00:33:55

شرعية والتيسير هو التيسير الشرعي هو الذي اراده الله سبحانه وتعالى. قد يجد الانسان في قلبه مثلا شيء من الكره او البعض الذي يجده مثلا في اقباله على بعض الاحكام الشرعية. ربما يجد الانسان هذا - 00:34:15

وهي شريعة حينما تقوم مثلا تريده الوضوء في يوم بارد وتتوضا الا تجد كرها وتتناقل؟ ان تتوضأ بالماء البارد لكن النبي عليه الصلاة والسلام جعله من اعمال البر كما في حديث ابي هريرة قال واسbag الوضوء على المكان يقول الله جل وعلا في كتابه العظيم كتب عليكم القتال وهو - 00:34:31

كره لكم ومع ذلك سئل النبي عليه الصلاة والسلام ما افضل الاعمال واحبها الى الله؟ قال الايمان بالله؟ قال ثم ماذا؟ ثم؟ الجهاد في سبيل الله. كيف يكون افضل الاعمال والانسان - 00:34:51

يكرهوا نقول لا يكرهوا الانسان ينقبض منه لماذا؟ لانه يحب الحياة يحب الحياة لا يحب مفارقة الاهل والاموال وغير ذلك. ولهذا نقول ان هذا الامر التزعة النفسية في ذات - 00:35:01

الانسان لا يؤخذ عليها الانسان يؤخذ اذا تكلم فيها قال انا كاره لا او لا احبها لا يقوم بالامتنال ويقول سمعنا سمعنا واطعنا ولا يؤخذ هذا هذا في في نفسه كذلك المرأة - 00:35:17

المرأة تكره ان يتزوج عليها زوجها ام لا تكره ان يتزوج عليها زوجها. هذا فطري او ليس بفطري؟ فطري. فطري. تؤخذ على هذا ولا تؤخذ؟ لا تؤخذ. متى تؤخذ؟ تؤخذ - 00:35:33

اذا قالت انا اكره هذه الشريعة كلها ولهذا تجد المرأة المؤمنة تكره ان يتزوج عليها زوجها واذا اريد منها ان تخطب لرجل متزوج ذهبت تخطب. لماذا؟ لانه ليس عليها اذا لا تكره الشريعة في ذاتها انما تكره - 00:35:48

على نفسها. ولهذا نقول هذا الشيء الفطري اللي في ذات الانسان لا يؤخذ عليه ما لم يفصح عنه انه يكره ذلك ذلك كالتشريع وهذا نقول ان اليسر هو الذي اراده الله سبحانه وتعالى كذلك ايضا من مفاهيم اليسر في الشريعة هو - 00:36:09

في افهام الناس التدرج في افهام الناس للشريعة. تأثيرهم بشيء يسير حتى يتدرجوا في ذلك. لهذا النبي الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له عليه الصلاة والسلام انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ماذا؟ شهادة لا الله الا - 00:36:29

الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتماء الزكاة. قال هل جاء بها على سبيل الاجمال ام جاء بها على التدرج ماذا قال النبي عليه؟ قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله جاء في رواية في البخاري في كتابه التوحيد الى ان يوحدوا الله. فانهم اجابوك لذلك يعني لا تعطiem الثاني حتى تنظر - 00:36:49

ماذا يفعلون؟ يعني لا تكره عليهم. لا تكره عليه وانما تعال على التدرج. وهذا التدرج من امور التيسير للناس ولهذا يقول عمر ابن عبد العزيز انك ما علمت الناس الاسلام جملة الا ترکوه جملة. الله اكبر - 00:37:10

الا ترکوه جملة لهذا لا تأتي الى شخص ملحد لا يعرف من دين الله عز وجل تقول يجب عليك ان تصلي الصلوات الخمس. والسنن الرواتب اثنعش وقيام احدعش وتصوم شهر كامل ما تأكل من طلوع الفجر الى غروب الشمس ورمضان ما بعد جاء -

ومالك اثنين ونصف بالمئة كل سنة. والجهاد في سبيل الله. وتعطيه من احكام الشريعة. الا ينقبض ينقضه لكن ما لا يقبل التدرج في هذا ما هو التوحيد التوحيد ما يقبل التدرج. قولوا لا الله الا الله تفلحوا. ولهذا جاء رجل للنبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله اني اريد ان اسلم. قال اسلم ما الذي يمنع - 00:37:47

قال اني اجدني كارها. هل قال نصف التوحيد؟ ام قال اسلم ولو كنت اسلم ولو كنت كاره. لهذا نقول ان التوحيد لا يقبل التجزئة التجزئة لا يقبل لا يقبل التجزئة لا بد ان يأتي به الانسان كاملا وباب التوحيد ليس فيه يسر لانه هو يسر في ذاته ليس فيه يسر نفسي - 00:38:13

وعاطفي ليس فيه يسر نفسي وعاطفي وليس فيه تدرج في ذلك ولهذا نقول قد يعيش الانسان في الانس بالظلال ويظن انه استأنس بذلك وهو على ظلاله وليس على ظلال على طلال ينبغي ان ترحمه وان ترأف به بالاتيان الى الى الحق شيئا فشيئا. هل يعني الانسان اذا استأنس بشيء - 00:38:37

وارتاح اليه انه حق هل يلزم من هذا؟ لا يلزم من هذا وهل نفقة الانسان من شيء يدل على انه باطل لا لا يلزم من هذا. لا يلزم من هذا. الانسان اذا كان في حجرة مظلمة شهر - 00:39:03

الا يتأنم من النور يتأنم من النوم وينفر منه هل يعني ان الظلام خير من النور؟ لا لكن تقول تأخذ بيده شيئا فشيئا اخرج معى - 00:39:21

كذلك القلوب ظلم الشرك وظلم الجاهلية يجد الانسان قبولا منه ونفقة من نور الحق لهذا القلوب يرد لديها من الظلمة والانس بها والوحشة من النور. فينبغي للانسان ان يرافق باولئك الخلق - 00:39:37

لهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول اسلم ولو كنت كارها يعني هذا الكره سيزول اخرج الى النور ثم ترى. اخرج الى النور ثم ترى. نعم باب من جعل لاهل العلم اياما معلومة. حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل قال - 00:39:55 عن ابي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس. فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت ان انك ذكرتنا كل يوم قال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني واني - 00:40:17

تخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا. هذا تقدم الكلام في اه في الباب السابق. نعم باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. حدثنا سعيد بن ابي عفی قال حدثنا حدثنا ابن - 00:40:37

وهو عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الامة - 00:41:02

ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله. وهذا كذلك ايضا تقدم انا في في الباب قبل السابق بمسؤولية الخيرية وان الله عز وجل كلما اراد بعده خيرا زاد من من توفيقه وتسديده الى العلم. واما اراد الله عز وجل به شرا - 00:41:22

جعله يوغل في باب في ابواب في ابواب الجهالة. نعم باب الفهم في العلم حدثنا سفيان قال قال لي ابن حدثنا سفيان قال قال لي ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن صحبت ابن ابي عمر الى المدينة فلم - 00:41:42 اسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا. قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم بجمار فقال ان من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم. فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر - 00:42:07

القوم فسكت فسكت قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة. والجمار هو قلب النخلة وقلب النخلة وهو يؤكل ويطعم ويستلذ. وكان يتحلى به الناس. وفي هذا الحديث فظل - 00:42:27

الفهم وان الفهم قد يؤتاه الانسان صغيرا قد يؤتاه الانسان صغيرا. ولا يلزم من ذلك ان يكون الانسان كبيرا فقد يوقف الانسان شيء من الفهم والادراك والاستنباط وهو وهو صغير كما وفق عبدالله بن عمر عليه رضوان الله تعالى الى شيء من فهم بعض مسائل

الدين لم يفهمها غير - 00:42:47

وكذلك ايضا فهم يتجرأ قد يفهم الانسان مسألة وهو دون دون غيره. ولا يعني هذا تفوقا له على غيره من ابواب ابواب فهناك من الصحابة منهم افقه بن عبدالله بن عمر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب والعليا من كبار الفقهاء منهم من يتميز ايضا في بعض - 00:43:07

الابواب دون دون بعطف كعائشة عليها رضوان الله تعالى بتبصرها وفقها باحكام النساء فانها تقدم على على كثير من الصحابة الله تعالى في هذا منهم من يتبصر ويكون فقيها في ايضا في ابواب الفرائض كزيد ابن ثابت منهم من هو فقيه في الحال والحرام معاذ ابن جبل ومنهم من - 00:43:27

ليقع في مسائل مسائل البيوع والمعاملات وغير ذلك فهذه ابواب اه ينظر فيها بحسب اهل الاختصاص قد يؤذى الانسان في باب ولا يؤذى في الاخرة يؤذى باكثر الابواب ولا يؤذى ولا يؤذى بها جميعا. نعم - 00:43:47

باب باب الارتباط في العلم والحكمة. وقال عمر تفهوا قبل ان تسودوا. او تسودوا. تفهوا قبل ان تسودوا. قال ابو عبد الله وبعد ان تزودوا. وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم - 00:44:02

حدثنا الهميدي قال حدثنا سفيان قال حدثني اسماعيل ابن ابي خالد على غير ما حدثناه الزهري. قال قيس ابن ابي حازم قال سمعت عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل - 00:44:22

اتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق. ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها هذا ايضا فيه اشارة الى ان افضل ما يسعى اليه هو العلم. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال لا حسد الا في اثنين. يعني اذا كان الحسد - 00:44:42 يجوز وهو يجوز في هذا ويتحمل المراد بذلك هو الغبطة. ويغبط الانسان غيره على ما يوفق اليه ويتمني ان يكون مثله. ولهذا قل ان الحسد وتمني زوال النعمة عن المحسود واما الارتباط هو تمني المماثلة مع عدم زوال زوال النعمة عنه او تمني - 00:45:04

الزيادة عليه مع عدم حرمته مما هو عليه من توفيق. ولهذا نقول ان المصنف رحمة الله هناك كانه فسر في الحديث في قوله لا حسد الا في اثنين يعني لا اغتباط له قيمة وكرامة الا في هذين الامرین باعتبار العلم وكذلك ايضا باعتبار - 00:45:24
الانفاق في سبيل الله عز وجل وفي قول عمر بن الخطاب عليه رضوان الله تعالى تفهوا قبل ان تسودوا. لأن الانسان اذا انشغل وساد سوء كانت سعادته صغيرة ولايته صغيرة او ولايته كبيرة. الولاية الصغيرة ان يتولى الانسان على زوجة وذرية وينشغل بالانفاق او بالعمل او ربما ايضا يتولى على تجارة او - 00:45:44

مال ويكون لديه مثلا انشغال في هذا الباب او يتولى ولاية مثلا على بلد او قرية او ادارة او مدرسة او غير ذلك هذا نوع من الولايات التي تشغله الانسان - 00:46:04

لهذا قال تفهوا قبل ان تسودوا. في هذا اشارة الى وتنبيه الى ينبغي على الانسان او الوالد او المعلم ان يربى الناس في زمن انشغالهم وتفرغهم وينبغي ايضا على ولی الامر ان يحرص على هذا الامر من ابنائه وبناته ومن يلي امره بتعليمهم قبل قبل توليهما - 00:46:14
الامر لانهم ينصرفون الى امر القيادة والقيادة يلزم من ذلك عمل. فاذا لم يعمل على علم لم يوفق الى صواب غالبا. وكذلك ايضا فان الانسان في عمله في في فراغه يتحصل للعلم والذهن في ذلك الصافي ولم يكن منشغلا الى شيء من الصوارف الدنيوية - 00:46:34

فهو اقرب الى الحفظ واقرب الى الفهم وادرك ايضا في مسائل اه الاستنباط. نعم باسم الله باب ما ذكر في ذهب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر الى الخضر. قوله تعالى خضر - 00:46:54

الخضر الى الى الخضر وقوله تعالى هل اتبعك على ان تعلماني مما علمت رشد؟ حدثني محمد ابن غرير الزهري قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب حدث ان عبيد الله ابن - 00:47:14

ابن عبدالله اخبره عن ابن عباس انه تمارا هو والحر ابن قيس ابن حسن الفزارى في صاحب موسى قال ابن عباس هو هو خضر فمر

بهمابهابن كعب فدعا ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي - 00:47:34

الذى سأله موسى السبيل الى لقىه هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملأ من بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك؟ قال موسى لا - 00:47:57

فاوحى الله الى موسى بلى عبدها خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاوه وكان يتبع اثر الحوت في البحر. فقال له ف قال موسى لفتاه ارأيت اذا ادوى الى الصخرة فاني

نسيت - 00:48:17

حوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال ذلك ما كنا نبغ. فارتدا على ما قصص فوجدا خضرا فكان من شأنهما فوجدا خضرا فوجد - 00:48:44

توكل على الله يلا فوجدها خضرا خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه. في هذا استحباب الرحلة في العلم والانتقال من موضع لا يجد فيه الانسان عالما او يجد مثلا في غيره من هو اعلم من هو في بلده فبذلك فوائد عظيمة منها - 00:49:09

مصاحبة العالم والاقتداء به والتأسي بما لديه من علم ومعرفة وخلق وادب وكذلك ايضا طريقة تعليم الانسان لا يكسب مجرد العلم فقط بل يكسب ايضا الادب والسلوك وكذلك ايضا الرحمة واللطف بالمتعلمين ونحو ذلك والا فالعلم قد يجده الانسان في كثير - 00:49:30

من البلدان الا ان الرحلة في ذلك من الامور المهمة وقد رحل او رحل جميع او كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجلوس عنده وجلهم اخذ الاسلام منه ولو لم يرحلوا اليه للتلقى والمداومة عنده لكن لا - 00:49:50

يخلو منهم من رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ منه التوحيد سواء كانوا افرادا او جماعات. واكترهم اخذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا لديهم ولديه ولو كان شيئا ولو كان شيئا يسيروا فجالسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منهم منهم من اكتفى بمجرد - 00:50:10

اخذ الاصول ثم تلقوا ذلك عنه بعد ذلك بواسطة. ولهذا نقول ان الارتحال الى العالم والأخذ منه هذا من الامور من الامور المهمة. ولهذا موسى عليه السلام مع ما لديه من علم ومع ما وفق اليه من وحي الله سبحانه وتعالى - 00:50:30

عليه الا ان ذلك لم يمنعه من الارتحال الارتحال والأخذ والأخذ عن غيره. ولهذا نقول ان ارتحال الانسان هذا من الامور المستحبة التي تزكى بها النفوس ويستزيد بها الانسان علما. ولهذا قال موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني - 00:50:50

اما علمت يعني ان العلم في ذاته هو نعمة من الله عز وجل لا يكون شيئا ذاتيا قائما في الانسان بل هو من توفيق الله عز وجل وتسديده - 00:51:10

وفي هذا اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يعلم ان العلم الذي اعطاه الله عز وجل اياه هو من غيره فكما جاءك من غيرك فعليك ان تصرفه الى غيرك فهو ليس شيئا ذاتيا ومكتسبا ذاتيا قائما في نفسك فينبغي عليك ان تؤدي زكاة العلم بالبلاغ كزكاة المال بالانفاق - 00:51:21

زكاة المال بالانفاق واما العلم فهو فهو بالبلاغ ورحل غير واحد من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ايضا الى بعض الصحابة كما ارتحل جابر ابن عبد الله الى عبد الله ابن انيس حيث ارتحل في ذلك مسيرة شهر كامل في سماع حديث واحد وجرى على هذا الائمه عليهم رحمة الله - 00:51:41

بالارتحال من بلد الى بلد ارتحل الامام الشافعى رحمة الله الى عدة بلدان ارتحل الى مكة مرتين ارتحل الى اليمن وارتحل وجلس وعلم فيها ثم ارتحل الى العراق مرتحلة الى مصر. كذلك ايضا الامام مالك رحمة الله ارتحل الى مكة. اكثر من مرتين وكذلك الامام احمد رحمة الله ارتحل الى - 00:52:01

الى مكة وارتحل ايضا الى اليمن وارتحل الى غيرها من بلدان الاسلام نقول ان مثل هذه اه مثل هذه اه الرحلة من الامور المهمة التي يستزيد فيها الانسان علما وادبا وتربيه. نعم - [00:52:21](#)

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب. حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث. قال حدثنا خالد عن قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال - [00:52:37](#)

اللهم علمه الكتاب في هذا فضل عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله بذلك بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام له ولهذا اصبح عليه رضوان الله تعالى حضر هذه الامة وايضا امام من علية ائمتها بتأویل کلام الله سبحانه وتعالى - [00:52:57](#)
فكان بصيرا بصراء لا يكاد يوازيه في ذلك احد حتى من اصحابه رسول الله صلی الله عليه وسلم فكان عبد الله فكان عبد الله بن عباس يقدمه عمر ابن الخطاب عليه رضوان الله على كثير من كبار الصحابة وفقهائهم وهذا من بركة قريبه ودعاء النبي عليه الصلاة والسلام له. في هذا - [00:53:18](#)

ايضا اهمية الدعا والالتجاء الى الله في طلب الاستزادة كما تقدم في قول الله جل وعلا لنبيه وقل ربى زدني علما ان يتضرع بين يدي الله ان يكثر بالدعاء بالزيادة بالعلم والمعرفة كذلك ان يدعوا من يحسن ان يطلب من يحسن الظن به بالقرب من الله عز وجل من اهل العباد - [00:53:38](#)

والديانة او الوالدين بان يدعوا له بالتوقيق والسداد في ابواب العلم فهذا من الامور الحسنة فيه ايضا اه ظم الانسان الصبي سواء كان ذلك عند دعائه وفي ذلك نوع من القرب من القرب منه. فعبد الله بن عباس عليه رضوان الله تعالى كان غلاما كما جاء في - [00:53:58](#)
حجة الوداع وهي قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام بضعة اشهر كان كان قريبا من الاحتلال اي لم يحتمل. ولهذا جاء في حديث عبد الله بن عباس كما في الصحيح - [00:54:18](#)

قال وانا قد ناهزت الاحتلال يعني قربت الاحتلال ولعله يأتيانا باذن الله عز وجل في هذا الكتاب لربما في الذي الذي يليه وفي هذا ايضا من المسائل المهمة في ذلك ان الانسان ربما يكون من اهل - [00:54:28](#)

الاختصاص في علم من العلوم اكثر من غيره ولا يعطي غيره مع فقه عبد الله ابن عباس وبصائرته بعموم مسائل الدين الا انه كان من اهل الاختصاص خاص بالتفسير من اهل الاختصاص بالتفسير فكان حبر الامة في التأویل. نعم - [00:54:48](#)
باء متى يصح سمع الصغير؟ حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني ما لك عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة عن عبد الله ابن عباس قال اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلال - [00:55:08](#)

ورسول الله صلی الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار. فمررت بين يدي بعض الصف وارسلت الاتان ترتع دخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليه نعم. حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا ابو مصهر. قال حدثنا محمد بن حرب. حدثني الزبيدي عن الزهري عن محمود - [00:55:28](#)

ابن الربيع قال عقلت من النبي صلی الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو في قول المصنف رحمة الله باب متى يصح سمع الصغير فيه على ما تقدم تعليم الصغير في في صغره وذلك انه اثبت لعلمه واخلى لقلبه - [00:55:52](#)
وكذلك ايضا فانه ابراء له من التأویل الباطل. فان نزوة الصبي شبه معدومة وميله ايضا الى الهواء والطمع سواء كان في المال او الجاه او السيادة هذا شبه معدوم في في الصغير فيتلقى العلم ويرسخ فيه نقيا صافيا لا يقوم بتأویله وحرفه - [00:56:14](#)
ولهذا من اخطر الاشياء على الحق هي هي المطامع من المال والجاه. كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام. لهذا نقول تعليم الصبي في صغره يأخذ العلم نقى ولا يقوم بتلويته لا يقوم بتلويته بشيء من الشهوات او بشيء من الشبهات فیأخذه نقى ثم يرسخ فيه ويتجذر ثم بعد ذلك - [00:56:34](#)

يصعب عليه ان يقوم بحرفه لنقائه وصفائه ولهذا قل ما يتعلم الانسان العلم وهو صغير ثم يقوم بحرفه عن ثم بحرفه عن ظاهره لشيء من الشهوة او الشبهة. وفي قوله مصانع بعض المتن يصح سمع سمع الصغير. هنا نقول هذا من مواضع الخلاف عند العلماء - [00:56:54](#)

فمن العلماء من يفرق بين التحمل والاذى بين التحمل والاذى يقول ان ان الاذى لا يجوز الا من بلغ لا يجوز الا من بلغ لا يصح الا من كان بالغا. اما بالنسبة للتحمل فانه يؤخذ من الانسان - 00:57:14

لا اتحمل ولو كان صغيرا. وهذا كذلك ايضا نقول فيما هو ابعد من ذلك ان التحمل يقبل من الانسان ولو كان كافرا. ولو كان كافرة. لهذا ابو سفيان بعض الواقع المكية كان يرويها عن النبي عليه الصلاة والسلام وكان في زمن في زمن - 00:57:34
كفره قبل دخوله الاسلام ثم حدث بها بعد اسلامه. لهذا نقول ان التحمل في هذا مفتر و لكن الاذى لا بد ان يؤدي وهو وهو بالغ يجري عليه يجري عليه التكليف لاكتمال العقل حتى لا يتجرأ على شيء من من الخطأ او الوهم او او مثلا بتعتمد - 00:57:54
تفجير او نحو ذلك لهذا نقول ان التحمل من الصغير صحيح واما الاذى فلا يصح منه حتى يبلغ ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم النبي عليه الصلاة والسلام علم الصغار بشيء من الاحكام وهذا شيء من التحمل واما الاذى فلم يدعهم النبي عليه الصلاة والسلام الى الى شيء من اداء العلم - 00:58:14

لأنهم صغار وذلك حتى بلوغهم كذلك ايضا في ضم النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الله ابن عباس ودعاؤه له بالتعليم.
بالتعلم دعا له بالتعلم لا بالبلاغ لماذا؟ لانه لم يتحمل تكليف البلاغ لصغر سنها كذلك ايضا ل حاجته في مثل هذا - 00:58:37
في مثل هذا الزمن كذلك ايضا فيه حسن مداعبة النبي عليه الصلاة والسلام الصغار وكذلك ايضا تلاطفه معهم ودعائه رأيه لهم عليه الصلاة والسلام. وقد جاء في ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام جملة من انواع المداعبة للاطفال منها المراج كما في هذا الحديث.
منها انه كان - 00:58:57

لسانه ليخرجه لهم ومنه ان ايضا انه كان يرتحل عليه الصلاة والسلام يرتحل عليه الصلاة والسلام ومنها ايضا مع ان يحمل النبي عليه الصلاة والسلام امامه وهو يصلي فاذا ركع وظعها و اذا قام حملها وغير ذلك - 00:59:17

فمن انواع المداعبة واللطف للصغار باب الخروج في طلب العلم. ورحل اقرأ ورحل جابر ابن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله ابن انيس في حديث واحد. حدثنا ابو القاسم خالد ابن - 00:59:37

ابن خلي قال حدثنا محمد بن حرب قال قال الاوزاعي اخبرنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارة هو والحر ابن قيس ابن حسن الفزارى في صاحب موسى. فمر بهما ابي ابن كعب فدعاه ابن - 00:59:57
فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأله السبيل الى لقيه. هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال ابي نعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول بينما موسى - 01:00:17

في ملأ منبني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال اتعلم احذا اعلم منك؟ قال موسى لا فاوحى الله عز وجل الى موسى بلى عبدها خضر
فسائل السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت اية وقيل له وقيل له - 01:00:37

اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه. فكان موسى صلى الله عليه وسلم يتبع اثر الحوت في البحر. فقال فتى موسى موسى ارأيت
اذا اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان نذكره. قال موسى ذلك ما - 01:00:57

نبغي فرد الداع على اثارهما قصص فوجد خضرا خضرا فكان من خطرة فوجد خضرا فكان من شأنهما ما قص الله في
كتابه تقدم الكلام معنا على استحباب الرحلة وفضلهما في العلم وكذلك ايضا اه ما جاء عن السلف الصالح في ذلك - 01:01:17

من ارتحال من بلد الى بلد او من الى او قصد فرد بعينه. وفي افتحان جابر ابن عبد الله لسماع حديث واحد في في مسيرة شهر هذا
فيه عبرة وايضا قدوة لمن يطلب العلم ولو كان يسيرا لماذا؟ لانه يطلب شيئا عظيما - 01:01:46

خاصة اذا كان ما يطلب هو الوحي. وقد جاء النبي عليه الصلاة والسلام من طرق متعددة اطلبوا العلم ولو بالصيف. هذا الحديث جاء
من طرق عشرات الطرق ولكنه ضعيف عنه عليه الصلاة والسلام. نعم - 01:02:06

باب فضلك باب فضلك باب فضل من علم من علم وعلم حدثنا محمد ابن العلاء قال حدثنا حماد بن اسامة عن بريد ابن عن بريدة عن
بريد بن عبد الله عن ابي برد عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:02:21

قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير. اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء افأنبتت الكلأ والعشب الكثير

وكان منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس ف - 01:02:41

وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة اخرى انما هي واصابت مع طائفة واصابت منها طائفة اخرى انما هي قيungan لا تمسك
ماء ولا تنبت كلاً. فذلك مثل من فقه في - 01:03:01

مثل من فقه في دين الله او فقه فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع ذلك رأسا ولم
يقبل هدى الله الذي ارسلت به - 01:03:21

قال ابو عبدالله قال اسحاق وكان منها طائفة قيلت الماء قيلت الماء وهذا في فضل علم من علم وعلم. وذلك ان الانسان اذا علم غيره
الخير فان الاجر في ذلك يبقى ما بقي العلم - 01:03:42

العمل وهذا فضل الله عز وجل يؤتى من من يشاء. كثير من الناس الذين وففهم الله عز وجل الى العلم ووففهم الى البلاغ بقي ذلك
العلم ينتفعون به بعد موتهم. والائمة الذين بلغوا الدين بعد النبي عليه الصلاة والسلام كان لهم الاجر يقدر بلاحهم. وكل الامة -

01:04:00

التي تعمل بالعبادة وشيء من القربى فهو يأتي الاجر لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لانه بلغ العلم. كذلك ايضا الصحابة بمقدار
تبليغهم يلحقهم في ذلك الاجر من هذا من هذا النوع. ولهذا كم من الامة يصلون ويذكرون ويصومون ويحجون ويسبحون -

01:04:20

ويهلوون ويتصدقون وغير ذلك من اعمال البر هي اجرها لمن بلغه. لا تعلم انت من بذلك لكن الله عز وجل يعلمك. من اين اتاك؟ ما هي
الواسطة قال ما هي السلسلة العريضة التي بينك وبين النبي عليه الصلاة والسلام؟ ان كنت تغفل عنها فالله عز وجل يعلمها. ويؤتي كل
واحد اجرا وبمقدار - 01:04:40

وانتشار العلم يكون في ذلك الاجر. ولهذا كان العلماء الصادقون في هذا الامر يتقدمون غيرهم يوم القيمة بمقدار
البلاء. بمقدار البلاغ بمقدار بلاحهم للناس. كذلك ايضا اه فان - 01:05:00

هنا في تشبث النبي عليه الصلاة والسلام الانسان وكذلك ايضا العلم انه كحال الغيث وهذا فيه اشاره الى ان الانسان اذا كان عالما او
داعية الى الله عز وجل يتنقل بحسب مواضع العلم لا بحسب رغباته النفسية - 01:05:20

او في الموضع الذي يصدر فيه او يكون وجيهها او نحو ذلك لا بحسب البلاغ. النبي عليه الصلاة والسلام ترك مكة وهي افضل من
المدينة وليس كذلك افضل وهي احب البقاء الى الله. انتقل النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة لماذا؟ لانها اخصب لقبول الحق.
اخصب لقبو - 01:05:38

لقبول الحق فارض العالم هي التي يجد فيها قبولا لعلمه. قبولا قبولا لعلمه لا قبولا لدنياه ونحو ذلك ولهذا ينبغي عليه ان يصبر ولو كان
بعيدا. النبي عليه الصلاة والسلام ما خرج من مكة وهو يرغب في نفسه المتجردة - 01:05:58

من غير بالبقاء بالبقاء اه بالخروج منها وانما كان يريد البقاء البقاء فيها ولكن لما تعذر قبول كفار قريش للحق ارتحل النبي عليه الصلاة
والسلام الى المدينة ولهذا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول - 01:06:18

المرتحلين في تبليغ الحق. اول مرتحلين في تبليغ الحق من هذه الامة. ولهذا العلماء من ورتهن يسلكون يسلكون طريقه. لتبلغ الناس
والذهاب اليهم كما كان النبي عليه الصلاة والسلام حتى وان كان في مكة. يذهب الى مكة لما استعصى عليه كفار قريش بقبول الحق
ويذهب الى امراء القبائل. ويقول الا من - 01:06:39

لابلغ كلام ربى يعني يبلغ ذلك الوحي الذي عنده يريد شخص يحمله لبلاغ الحق فهذا من الامور اه من الامور الواجبة ان الانسان
سبيلا في تبليغ الحق ثم ينظر الى موضع البلاغ ان الناس كحال الاراضي منها من تمسك الماء يأتي الناس ويشربون - 01:06:59

يشربون ويغادرون لكنهم في ذاتهم نفع في ذلك قليل نفعهم في امر المال ومنها ما تأخذ الماء وتنبت الكلام يطعم الناس من
ذلك الكلاً وتطعم البهائم ايضا. ومنها من تأخذ الماء فلا تبقيه للشرب ولا ولا - 01:07:19

اتنبت شيئاً ولا تنبت شيئاً ولهذا نقول انه ينبغي للانسان ان يضع العلم في موضعه والانسان في ذلك والناس في ذلك

المتلقون له كحال الاعراض. اسأل الله عز وجل لي ولكم التوفيق والسداد ونكمي ان شاء الله تعالى بعد اه الصلاة - 01:07:39

المغرب - 01:07:59